

هو العليم

## الأعمال الواردة في يوم الغدير وثوابها العظيم

بحث منتخب من «معرفة الإمام»

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي



@MadrastAlwahy



أعوذ بالله من الشيطان  
بسم الله الرحمن الرحيم  
وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين  
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم

### عظمة يوم الغدير، و ثواب الصيام في ذلك العيد

روى الشيخ الطوسي في «مصباح المتهجد» عن داود بن كثير الرقي، عن أبي هارون: عمّار بن حريز العبديّ أنّه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في يوم الثامن عشر من ذي الحجة فوجدته صائماً، فقال لي: «هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، عَظَّمَ اللَّهُ حُرْمَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَكْمَلَ لَهُمْ فِيهِ الدِّينَ، وَتَمَّمَ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ، وَجَدَّدَ لَهُمْ مَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ».

فقل له: ما ثواب صوم هذا اليوم؟!

قال: «إِنَّهُ يَوْمٌ عِيدٌ وَفَرِحَ وَسُرُورٌ، وَيَوْمٌ صَوْمٌ شُكْرًا لِلَّهِ. وَإِنْ صَوْمَهُ يَعْدَلُ سِتِّينَ شَهْرًا مِنْ أَشْهُرِ الْحُرْمِ».

و من صلّى فيه ركعتين أيّ وقت شاء، وأفضله قرب الزوال، وهي الساعة التي أقيم فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خمّ علماً للناس، وذلك أنّهم كانوا قربوا من المنزل في ذلك الوقت. فمن صلّى في ذلك الوقت ركعتين ثمّ سجد وقال: شُكْرًا لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، ودعا بعقب

الصلاة بالدعاء الذي سيأتي<sup>١</sup> و رفع رأسه من السجود، ثم سجد و حمد الله و شكره مائة مرّة، و هو ساجد، كان كمن حضر يوم الغدير و بايع رسول الله على ولاية أمير المؤمنين. و كانت درجته مع درجة الصادقين الذين صدقوا الله و رسوله في موالاته مولاهم ذلك اليوم، و كان كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، و مع أمير المؤمنين صلّى الله عليه، و مع الحسن و الحسين عليهما السلام. و كان كمن يكون تحت راية القائم عليه السلام في فسطاطه من النجباء و النقباء»<sup>٢</sup>.

و روى الشيخ الصدوق بسنده عن الحسن بن راشد، عن المفضّل بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم للمسلمين من عيد؟ قال: «أربعة أعياد». قال: قلت: قد عرفت العيدين (الفطر و الأضحى) و الجمعة. فقال لي: «أعظمها و أشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجّة، وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام و نصبه للناس علماً». قال: قلت: ما يجب علينا في ذلك اليوم؟ قال: «يجب عليكم صيامه شكراً لله و حمداً له و مع أنّه أهل أن يشكر كلّ ساعة».

و كذلك أمرت الأنبياء أو صيائها أن يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصيّ و يتخذونه عيداً. و من صامه، فهو أفضل من عمل ستين سنة»<sup>٣</sup>.

### رواية الحِميرِيّ في عظمة عيد الغدير، و الصلاة الواردة فيه

و قال السيّد في «الإقبال» عن محمّد بن عليّ الطرازيّ في كتابه بإسناده إلى عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثيّ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، أنّه قال لمن حضره من مواليه و شيعته: «أتعرفون يوماً شيّد الله به الإسلام، و أظهر به منار الدين، و جعله عيداً لنا و لموالينا و شيعتنا؟!»

<sup>١</sup> الرواية إلى هنا مذكورة في «مصباح المتهدّج» ص ٥١٣.

<sup>٢</sup> هذه التتمة في «الإقبال» ص ٤٧٣ و ٤٧٤.

<sup>٣</sup> «الخصال» ص ٢٦٤، باب الأربعة، طبعة مطبعة الحيدريّ.

فقالوا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، أيوم الفطر هو يا سيّدنا؟! قال: «لا».

قالوا: أفيوم الأضحى؟!!

قال: «لا! وهذان يومان جليلان شريفان. ويوم أمناء الدين أشرف منهما. وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة. وإنّ رسول الله لما انصرف من حجّة الوداع، وصار بغدير خمّ، أمر الله عزّ وجلّ جبرائيل أن يهبط على النبيّ صلّى الله عليه وآله وقت قيام الظهر من ذلك اليوم. و أمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وأن ينصبه علماً للناس بعده، وأن يستخلفه في أمته.

فهبط إليه جبرائيل وقال له: يا حبيبي! إنّ الله يقرئك السلام، ويقول لك: قم في هذا اليوم بولاية عليّ عليه السلام ليكون علماً لأمتك بعدك يرجعون إليه ويكون لهم كانت. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا حبيبي جبرئيل! إنّي أخاف تغير أصحابي لما قد تروه، وأن يبدوا ما يضمرون فيه!

فخرج جبرائيل، وما لبث أن هبط بأمر الله، فقال:

{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ }<sup>١</sup>

فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله ذِعراً مرعوباً خائفاً من شدة الرضاء، وقدماه تشويان، وأمر بأن ينظّف الموضع، ويُقَمَّ ما تحت الدوح من الشوك. ففعل ذلك. ثمّ نادى: الصلّاة جامعة، فاجتمع المسلمون، وفيهم أبوبكر، وعمر، وعثمان، وسائر المهاجرين والأنصار، ثمّ قام خطيباً، وذكر بعد الولاية، فالزمها المسلمين جميعاً، فأعلمهم أمر الله بذلك.

فقال قوم ما قالوا، وتناجوا، بما أسروا.

<sup>١</sup> [صدر الآية ٦٧ من سورة البائدة]

## الدعاء والصيام وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في عيد الغدير

فإذا كان صبيحة يوم عيد الغدير، وجب الغسل في صدر نهاره، وأن يلبس المؤمن أنظف ثيابه وأفخرها، و يتطيب، ويرفع يده بالدعاء ويقول: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي شَرَّفْتَنَا فِيهِ بِوَلَايَةِ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَجَعَلْتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَرْتَنَا بِمُؤَالَاتِهِ وَطَاعَتِهِ وَأَنْ نَتَمَسَّكَ بِمَا يُقَرِّبُنَا إِلَيْكَ وَيُزَلِّفُنَا لَدَيْكَ أَمْرُهُ وَمَهْيُهُ!

اللَّهُمَّ قَدْ قَبِلْنَا أَمْرَكَ وَمَتَّيِّكَ وَأَطَعْنَا لِنَبِيِّكَ وَسَلَّمْنَا وَرَضِينَا فَنَحْنُ مَوَالِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْلِيَايَاهُ كَمَا أَمَرْتَ نُوَالِيهِ، وَنُعَادِي مَنْ يُعَادِيهِ، وَنَبْرًا يَمَنْ يَبْرَأُ مِنْهُ وَنُبْغِضُ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَنُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْلَانَا كَمَا قُلْتَ وَإِمَامَنَا بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا أَمَرْتَ».

فإذا كان وقت الزوال، أخذت مجلسك بهدوء وسكون ووقار وهيبة وإخبات، وتقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَا فَضَّلَنَا فِي دِينِهِ عَلَى مَنْ جَحَدَ وَعِنْدَ فِي نَعِيمِ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عَمَدَ. وَهَدَانَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَرَّفَنَا بِوَصِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِينَا كَمَا أَمَرْتَ وَعَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْلَانَا كَمَا أَقَمْتَ، وَنَحْنُ مَوَالِيهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ».

ثم تقوم وتصلي شكراً لله تعالى ركعتين وتقرأ في الأولى الحمد والقدر، وفي الثانية الحمد والتوحيد، وتقت، وتركع، وتتم الصلاة، وتسلم، وتخرّ ساجداً وتقول في سجودك: «اللَّهُمَّ إِنَّا إِلَيْكَ نُوجِّهُ وَجُوهَنَا فِي يَوْمِ عِيدِنَا الَّذِي شَرَّفْتَنَا فِيهِ بِوَلَايَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ؛ عَلَيْكَ نَتَوَكَّلُ، وَبِكَ نَسْتَعِينُ فِي أُمُورِنَا. اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَجُوهَنَا، وَأَشَعَارُنَا، وَأَبْشَارُنَا، وَجُلُودُنَا، وَعُرُوقُنَا، وَأَعْظُمُنَا، وَأَعْصَابُنَا، وَحُومُنَا، وَدِمَاؤُنَا.

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نَخْضَعُ، وَلَكَ نَسْجُدُ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ، وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، حُنَفَاءَ مُسْلِمِينَ، وَمَا نَحْنُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا مِنَ الْجَاهِلِينَ. اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَاهِلِينَ الْمُعَانِدِينَ الْمُخَالِفِينَ لِأَمْرِكَ وَأَمْرِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُبْغِضِينَ لَهُمْ لَعْنَا كَثِيرًا لَا يَنْقَطِعُ أَوْلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَبَّتْنا عَلَى مَوالاتِكَ، وَمَوالاتِ رَسُولِكَ وَآلِ رَسُولِكَ وَمَوالاتِ  
أمير المؤمنين صَلواتِ اللَّهِ عَلَيْهِم.

اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَأَحْسِنْ مُنْقَلَبَنَا يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا.

ثم كُلِّ واشرب، و أظهر السرور، و أطعم إخوانك، و أكثر برهم! و اقض حوائج  
إخوانك إعظاماً ليومك! و خلافاً على من أظهر فيه الاغتمام و الحزن، ضاعفَ الله حُزبَهُمْ  
و غمَّهُمْ. و الحق بإخوانك، واسع في قضاء حوائجهم! <sup>١</sup>

و ذكر العلامة الأميني بإسناد الكليني، عن الحسين بن الحسن الحسيني، عن محمد بن  
موسى الهمداني، عن علي بن حسن الواسطي، عن علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبد  
الله عليه السلام يقول:

«صِيامُ يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ فِي كُلِّ عَامٍ مِائَةَ حِجَّةٍ وَمِائَةَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَاتٍ  
مُتَقَبَّلَاتٍ، وَهُوَ عِيدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ الْحَدِيثُ» <sup>٢</sup>.

و في «مختصر بصائر الدرجات» بإسناده عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي، و يحيى بن  
جريح البغدادي، قال في حديث: قصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي، صاحب الإمام أبي محمد  
العسكري، المتوفى بمدينة قم سنة ٢٦٠، و قرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا من داره صبيّة  
عراقية فسألناها عنه! فقالت: هو مشغول بعيده، فإِنَّه يوم عيد!

فتعجبنا و قلنا: سُبْحَانَ اللَّهِ! أعياد الشيعة أربعة: الأضحى، و الفطر، و الغدير، و الجمعة  
(الحديث) <sup>٣</sup>.

و جاء عن كتاب «النشر و الطي»، عن الرضا عليه السلام، في حديث طويل: يوم الغدير  
يوم التهنئة، و إذا لقي المؤمن أخاه يقول:

«الحمدُ لله الذي جعلنا من المُتمسِّكين بِوِلايةِ أمير المؤمنين والأئمة عليهم السَّلام» <sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> «الإقبال» ص ٤٧٤ و ٤٧٥.

<sup>٢</sup> «الغدير» ج ١، ص ٢٨٦ و ٢٨٧.

<sup>٣</sup> «الغدير» ج ١، ص ٢٨٦ و ٢٨٧.

<sup>٤</sup> «الإقبال»، ص ٤٦٤.

و ورد في كتاب محمد بن علي الطرازي، عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث: إذا  
لقيت أخاك المؤمن، فقل:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهَذَا الْيَوْمِ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَهْدِهِ  
الَّذِي عَاهَدَهُ إِلَيْنَا وَمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاثَقْنَا بِهِ مِنْ وِلَايَةِ وَوَلَاةِ أَمْرِهِ وَالْقَوَامِ بِقِسْطِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ  
الْمُجَاهِدِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ»<sup>١</sup>

### [الأدعية والزيارات الواردة في يوم الغدير]

ووردت في يوم الغدير أدعية مختصرة ومطوّلة. ونقل المرحوم السيّد ابن طاووس أعلى  
الله تعالى درجته أدعية مطوّلة عن الإمام الصادق، وعن بعض الكتب القديمة، ورواية الشيخ  
المفيد.<sup>٢</sup>

ووردت في ذلك اليوم زيارة مخصوصة لمولى الموالى أمير المؤمنين عليه السلام يزار بها  
من قريب أو بعيد. وثمة زيارة أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام نقلها ابن طاووس عن  
عدّة من مشايخ الشيعة، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني في كتابه بإسناده إلى الإمام،  
قال: إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فادن من قبره بعد  
الصلاة و الدعاء! وإن كنت في بُعد، فأوم إليه بعد الصلاة! و اقرأ هذا الدعاء، «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
وَلِيِّكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ وَوَصِيِّهِ إِلَى آخِرِهِ»<sup>٣</sup>  
و من الزيارات، زيارة أمين الله المعروفة، ذكرها ابن طاووس في زيارة الغدير. قال  
السيّد: فضلٌ فيما نذكره من تعيين زيارة لمولانا عليّ عليه السلام في يوم الغدير.

اعلم أنّنا ذكرنا في كتاب «مُصْبِحِ الزَّائِرِ وَجَنَاحِ الْمُسَافِرِ» عدّة روايات مطوّلات يضيق  
عن مثلها مثل هذا الميقات، لأنّ يوم الغدير يختصّ بيومه زيارات في كتاب المَسْرَةِ من كتاب  
«المَزَارِ» لابن أبي قُرّة.

<sup>١</sup> «الإقبال» ص ٤٧٦.

<sup>٢</sup> «الإقبال» ص ٤٧٦ إلى ٤٩٣.

<sup>٣</sup> «الإقبال» ص ٤٩٣ و ٤٩٤.

وهي زيارات يوم الغدير روينها عن جماعة إلى ابن أبي قرّة:

منها، قال ابن أبي قرّة: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا الحسن بن يوسف بن عميرة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام، قال: كان أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام بيتاً من شعر، و أقام بالبادية، فلبث بها عدة سنين، كراهية لمخالطته الناس و ملابستهم.

و كان دأبه أنه يسير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائراً لأبيه وجدّه عليهما السلام، و لا يشعر بذلك أحداً.

قال محمد بن عليّ: فخرج أبي سلام الله عليه متوجّهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، و أنا معه، و ليس معنا ذوروح إلا الناقتين.

فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة، و صار إلى مكانه منه، فبكى حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال: السّلامُ عَلَيْكَ يَا أمير المؤمنين! وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. السّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ: مَشْغُولَةٌ عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَائِكَ. ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْقَبْرِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وَاهْتَمُّوا، إِلَى أَنْ قَالَ: وَغَايَةُ رَجَائِي، فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ».

قال جابر الجعفي: قال لي الباقر عليه السلام: «ما قال هذا الكلام، و لا دعا به أحد من شيعةنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا وقع دعاؤه في درج من نور، بطابع محمد صليّ الله عليه وآله، [و كان محفوظاً كذلك] حتى يسلم إلى قائم آل محمد صلوات الله عليه، فيتلقى صاحبه بالبشرى و التحية و الكرامة، إن شاء الله».<sup>1</sup>  
قال جابر: حدّث بهذا الحديث أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فقال:

زد فيه: إذا ودّعت أحد الأئمة، فقل:

<sup>1</sup> روى الشيخ الطوسي هذه الزيارة إلى هنا في «مصباح المتهدّد» ص ٥١٤ و ٥١٥ مرسلّة عن جابر الجعفي.

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ! آمَنَّا بِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهِ وَبِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ! اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي وَلَيْكَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَ مَزَارِهِ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُ وَيَسِّرْ لَنَا الْعَوْدَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ!»

وقال السيّد ابن طاووس بعد نقل هذه الزيارة المعتمدة عن كتاب «المزار» لابن أبي قُرّة:  
أقول: وقد زار مولانا الصادق عليه السلام قبر أمير المؤمنين عليه السلام بنحو هذه الألفاظ من الزيارة، تركنا ذكرها خوف الإطالة.

وروى جدّي أبو جعفر الطوسي<sup>١</sup> هذه الزيارة ليوم الغدير عن جابر الجعفي، عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ مولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام زار أمير المؤمنين بهذه الزيارة في يوم الغدير، وفي ألفاظها خلاف، ولم يذكر فيها وداع<sup>٢</sup>.

ومن الأعمال في عيد الغدير: الصيام إذ مرّت في تضاعيف هذا البحث كثير من روايات الخاصّة والعامّة في فضيلة صوم هذا اليوم. وذكر أنّ ثوابه يعدل ثواب صيام ستين شهراً، وثمانين شهراً، وستين سنة، وستين شهراً في الأشهر الحرم.

وننقل فيما يأتي رواية عن ابن طاووس، عن كتاب محمّد بن عليّ الطرازيّ، عن أبي الحسن عبد القاهر بواب الإمام موسى بن جعفر، وأبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن حسنّ الواسطيّ بواسط في سنة ثلاثمائة، قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن عليّ العبديّ، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه وعلی آباءه وأبنائه السلام يقول:

<sup>١</sup> عليّ بن طاووس من جهة الأب من أولاد طاووس، و طاووس من أولاد الإمام الحسن المجتبي، بهذه السلالة: عليّ بن موسى بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوسيّ بن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الإمام المجتبي الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام. («الكنى والألقاب» ج ٣، ص ٢٩٩؛ و«تنقيح المقال» ج ٢، ص ٣١١). ومن جهة الأمّ حفيد ابن إدريس، وابن إدريس ابن حفيد الشيخ الطوسيّ. وأخوه لأمه وأبيه السيّد أحمد بن طاووس («ريحانة الأدب» ج ٨، ص ٧٦).

<sup>٢</sup> «الإقبال» ص ٤٧٠ و ٤٧١.

«صَوْمُ يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ يَعْدِلُ صِيَامَ الدُّنْيَا لَوْ عَاشَ إِنْسَانٌ عُمَرَ الدُّنْيَا ثُمَّ لَوْ صَامَ مَا عُمِّرَتْ الدُّنْيَا لَكَانَ لَهُ ثَوَابُ ذَلِكَ. وَصِيَامُهُ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ حِجَّةٍ وَمِائَةَ عُمْرَةٍ وَهُوَ عِيدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ.

وَمَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا وَتَعَيَّدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَعَرَفَ حُرْمَتَهُ. وَاسْمُهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَفِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُوذِ وَالْجَمْعِ الْمَشْهُودِ الْحَدِيثِ»<sup>١</sup>.

### [ثواب تفتير المؤمن في يوم عيد الغدير]

و من المَثُوبات و القُرُبات في يوم الغدير تفتير المؤمنين الذي تم التأكيد عليه في ذلك اليوم.

و ذكر السيّد ابن طاووس رواية مفصّلة في فضيلة يوم الغدير عن كتاب «النَّشْر و الطِّيِّ»، يقول الإمام الرضا عليه السلام في فقرات منها: «وَيَوْمُ تَفْطِيرِ الصَّائِمِينَ، فَمَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا مُؤْمِنًا كَانَ كَمَنْ أَطْعَمَ فِتَامًا<sup>٢</sup> وَفِتَامًا إِلَى أَنْ عَدَّ عَشْرًا، ثُمَّ قَالَ: أَوْ تَدْرِي مَا الْفِتَامُ؟ قَالَ: لَا! قَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ، وَهُوَ يَوْمُ التَّهْنِئَةِ يُهْنِي بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا»<sup>٣</sup>.

### [ما هو السرّ في كثرة الثواب على الأعمال الواردة في عيد الغدير؟]

و في ضوء ما ذكرنا في كتابنا «معرفة المعاد»<sup>٤</sup>، أنّ ثواب العمل يرتكز على حقيقة العمل و باطنه، و على النية و درجة الخلوص و ارتباط العمل بالله، و أنّه يرفع الحجاب، و يولّد التقرب الحقيقي من الله، يستبين لنا كيف تترتب هذه المثوبات العظيمة و الجزاءات الوافية على أعمال يوم الغدير، لأنّ العمل لا قيمة له ما لم ينبع من الإخلاص، و لم تشبهُ شائبة الرياء و

<sup>١</sup> «الإقبال» ص ٤٧٦؛ و «بحار الأنوار» ج ٢٠، ص ٣١٤، طبعة الكمباني.

<sup>٢</sup> الفتام في اللغة الجماعة من الناس. و يقول الإمام هنا بخاصة: المقصود من هذه الجماعة التي لها ثواب الصيام مائة ألف شخص.

<sup>٣</sup> «الإقبال» ص ٤٦٤.

<sup>٤</sup> في المجلس التاسع و العاشر من الجزء الأوّل، وفي المجلس الثالث و الستين من الجزء التاسع.

السمعة و سائر الأغراض، فحقيقة صحّة الأعمال منوطَةٌ بعدم إنكار الله، و نبيه، و الولاية، و إذا انتهجت النهج الإلهي في صراط القرب المستقيم، فإنّها تُقبَل. و كلما تشرب العمل بطعم المحبّة، و الخلوص، و الصفاء، و الوفاء، و الحقيقة، زادت قيمته.

إن يوم الغدير الذي هو يوم تمييز الحقّ من الباطل، و يوم إعداد الصفوف من جنود الله قبالة تشكيل جنود الشيطان، هو يوم الامتحان و البلاء العظيم، و يوم افتراق الظاهر و الصورة عن الحقيقة و الواقع والمعنى و الباطن.

إن يوم الغدير هو يوم محاربة الشيطان لله، و يوم تجلي الولاية، و كلّ من كان في صفّ المؤمنين، و أقرّ بأمر رسول الله، و قبل الآيات النازلة في القرآن، و تقلّد ولاية عليّ طوعاً و رغبة بلا إكراه و إجبار، و فتح صدره و فرش قلبه للطاعة و التبعية، فإنّه يتبيّن عظم قدره و قيمته. و لذلك فإنّ يوم الغدير هو يوم الامتحان النهائي، و هو يوم النجاح و الرسوب. و الكلّ يعلمون أنّ جهود سنة، أو مرحلة، أو عمر، يبذلها الطالب تتجلّى يوم الامتحان. فكلّ ساعة من يوم الامتحان تعدل ساعات من غيره. و لو غاب طالب المدرسة في الأوقات العادية أسبوعاً أو أكثر، فإنّ غيابه يمكن تداركه و تلافيه، أمّا لو غاب ساعة من يوم الامتحان، فإنّ غيابه يساوي إهدار جميع أتعابه و مساعيه، و تحمّله المشاكل المختلفة طيلة سنة كاملة.

و إذا احترّم أحد يوم الغدير، فإنّه احترّم كلام الله و رسوله و خليفته.

فيوم الغدير يعادل عمر الدهر، و ساعة من ساعاته تعدل الأيام و الشهور، و دقيقة من دقائقه و لحظة من لحظاته تساوي الأيام الأخرى، و هلّمّ جرّاً.

و على هذا إذا صام امرؤ في يوم الغدير طائعاً راغباً، حبّاً لعليّ و الولاية، و استجابةً لنداء الحقّ، فإنّ كلّ لحظة من عطشه و جوعه مساوقة للأيام و الشهور الأخرى. و لذا لا عجب، بل طبقاً للموازن العقلية و النظرية، أنّ الجزء العظيم للعاملين في يوم عيد الغدير، إذا نتج عن قبول الولاية و ربطها بالأمام بلا شكّ، صحيح و ثابت.

و هذه هي مدرسة الشيعة، و هذا هو الانفتاح و الحقيقة و ذروة المحبّة و المودّة و الإيثار و الحقيقة التي تتدفّق منها كالنافورة. أمّا مدرسة العامة الخائبة المسكينة فهي جامدة جافّة

جوفاء، إذ إن أتباعها عندما يصلون إلى رواية صحيحة مأثورة عن رسول الله على أن الصوم في يوم الغدير يعدل صوم ستين شهراً، ينسون أنفسهم، ويقولون: كيف يمكن أن يكون صوم يوم واحد مستحبّ معادلاً لصوم ستين شهراً؟<sup>١</sup>

[ملاحظة: انتخب هذا البحث من الجزء التاسع من كتاب «معرفة الإمام»، تأليف المرحوم العلامة آية الله الحاج السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني رضوان الله عليه، وقد تمّ توثيقه ومقارنته مع المصدر الفارسي من قبل الهيئة العلميّة في لجنة الترجمة والتحقيق، و تجدر الإشارة إلى أن العبارات و الهوامش التي وقعت بين معقوفتين هي من الهيئة العلميّة]

---

<sup>١</sup> [عقد العلامة الطهراني رضوان الله عليه بعد هذا الكلام بحثاً مفصلاً نقل فيه كلام علماء السنة الذين أنكروا الروايات الواردة في فضيلة صيام يوم الغدير و بيّن الأخطاء العلميّة التي وقعوا فيها. و قد قامت الهيئة العلميّة بتقديم هذا البحث القيم في موضوع منفصل تحت عنوان: ردّ العلامة الطهراني على منكري ثواب الأعمال الواردة في يوم الغدير]